الغراب المخادع

ليلى الموسوى

في الغابة الكثيفة وعلى شجرة كبيرة كان يعيش غراب أسود على غصن طويل بنى عليه عشه، وفي يوم من الأيام مرّ من أسفل الشجرة ثعلب، ولما كان الغراب يخاف من الثعلب أن يأكله، فقد وضع خطة للتخلص منه، فناداه بصوت عال: أيها الثعلب، أيها الثعلب، نظر الثعلب إلى أعلى الشجرة فرأى الغراب مبتسماً يقول له: أيها الصديق العزيز عندي طلب سوف أطلبه منك، قال الثعلب: ما هو أيها الغراب؟، قال الغراب: أرجو منك أن تعلمني الروغان مقابل أن أعلمك الطيران؟ صمت الثعلب ووقف يفكر فيما قاله الغراب، ولما وجد الثعلب أنه لا يوجد خطر عليه وافق، وبدأ الثعلب تعليم الغراب الروغان بكل الطرق وجدَّ الثعلب واجتهد في تعليم الغراب حتى أجاد الغراب في الروغان، حيث صار يراوغ أفضل من الثعلب نفسه، وعندما انتهى الثعلب من تدريب الغراب وقف وهو يتنهد ويقول: جاء دورك أيها الغراب لتعلمني الطيران كما وعدتني، قال الغراب: يا صديقي الثعلب أخاف عليك من الطيران، قال الثعلب: ولكنك وعدتني أيها الغراب، قال الغراب: وماذا يحدث لو أصابك دوار من سرعة الطيران، قال الثعلب: لن يحدث هذا، قال الغراب حسنا، هيا بنا، صعد الثعلب والغراب إلى جبل مرتفع وركب الثعلب

فوق ظهر الغـراب وطار الغراب محلقا فـي الجو، عندئذ ضحـك الثعلب فـوق ظهر الغـراب وهو يقـول: ما أحلى الطيـران و....!! قاطعه الغراب قائلاً: انظر إلى أسـفل أيها الثعلب وأخبرني مـاذا ترى؟ قال الثعلـب: أرى المدينة كالقريـة والقرية كالبيت الواحد والبيت كالعش، اسـتمر الغراب في الصعود إلى أعلى وأعلى وأعلى، وقال للثعلب أرى الجبل كصخرة صغيرة والوديان كالخيوط السـوداء والأنهار كخيوط مـن حرير، ضحك الغراب في خبث وهو يرتفع مرة أخرى إلى أعلى وأعلى وقال للثعلب: انظر إلى الأسـفل أيها الصديق ماذا ترى الآن؟ قال الثعلب: أنا الآن لا أميز شـيئاً، كأني أرى دخانا يملأ الفـراغ تحتي، وفجأة هبط الغراب هبوطا حادًّا فاختل توازن الثعلب وسقط نحو الأرض وضحك الغراب وهو يرى الثعلب يصرخ ويصرخ حتى توقفـت صرخاته، عندئذ هبط الغـراب إلى الأرض، وفي اليوم التالي كان الغراب يقف في مكانه فوق الغصن ومرّ الثعلب من الأسـفل الشـجرة ونظر إلى أعلى فرأى الغراب يضحك ويقول: ماذا أصابـك أيها الثعلب، صمت الثعلب لحظة ثم قال: لقد حدث وأن تركتني أقع من فوق جناحيك أيها الغراب المخادع، قال الغراب: أنا تركتك يا صديقي، هذا لم يحدث أبداً يا صديقي الثعلب، لقد ظننت أنك تعلمت الطيران، ولكن يبدو أن عقلك لم يسـتوعب عملية الطيران ووقعت من على ظهري، اغتاظ الثعلب من كلام الغراب وسار في طريقه وهو يندب حظه الذي تركه يعلم الغراب الروغان، ولم يتعلم منه ما ينفعه.